الارادة لارساء أسس الكونفدرالية ما بين دولتينا: فلسطين والاردن. وهذه الكونفدرالية ستكون الحجر الأساس نحو الأماني والازدهار.

ومن صميم نضالنا الجماعي من أجل السلام، نتوجّه بالتحية الى المجتمع الدولي على كوكبه المضطرب، ونتوجّه الى الشعوب الافريقية وشعوب العالم الاسلامي، ونتوجّه، بشكل خاص، الى شعوب اوروبا التي يعقد هذا المؤتمر على أرض جيراننا، على شاطئها الجنوبي، ونقول لكم: نقدّر لكم دعمكم لنا. لقد اعترفتم بحقوقنا وبحكومتنا، وقدّمتم الينا دعماً وحماية حقيقيين. لقد تمكّنتم من اختراق ضباب التشويه الذي تولّده العنصرية والافكار المسبقة والجهل عندما تجرّأتم على رؤية «غير المرئيين» وأصغيتم لصوت من أريد لصوتهم ان يسكت. ان الفلسطينيين، سواء الرازحون منهم تحت الاحتلال او الموجودون في المنفى والشتات، أصبحوا، في نظركم، واقعاً وحقيقة. وبفضل شجاعتكم وتصميمكم أكدتم صدق روايتنا. لقد تبنّيتم قضيتنا، فدخلتم قلوبنا. نشكر لكم اهتمامكم وجرأتكم في سبيل الوصول الى الحقيقة؛ الحقيقة التي ستجعلنا، جميعاً، احراراً.

وفي هذه المناسبة المليئة بالرهبة وبالتحدي، وأمام الدولتين الراعيتين للمؤتمر، نؤكد التزامنا مبدأ العدالة والسلام والمصالحة القائمة على أساس الشرعية الدولية ووحدة المعايير. طوال سعينا نحو السلام، سنواصل طرح جوهر، وتصميم، شعبنا، الذي وانْ كان وقع ضحية في أغلب الأحيان، الّا انه، أبداً، لم يهزم. كما سنواصل العمل من اجل حصول شعبنا على حقه في تقرير المصير، وحقه في ان ينعم بالحرية، ويتمتّع بدفء الشمس كشعب بين بقية الشعوب، سواء بسواء.

لقد حانت لحظة الحقيقة. وعليكم ان تمتلكوا شجاعة الاعتراف بها، وتمتلكوا الارادة على تطبيقها. فما عاد هناك أي مجال لاخفاء حقيقتنا في زوايا الاهمال المظلمة. ان شعب فلسطين يوجّه انظاره نحوكم مباشرة وبعيون محدقة الى عيونكم، سبيلاً الى ملامسة قلوبكم، بعد ان امتلكتم شجاعة اثارة الأمل فينا؛ ذلك الأمل الذي لا يمكن التخلّي عنه؛ فلا مجال أمامكم لأن تخذلونا، طالما ارتقينا الى المبادىء والمثل التي تناصرون، وطالما نُخلص لقضيتنا.

لقد قام شعبنا الفلسطيني بقفزة نوعية في دورة المجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨، في الجزائر العاصمة، والتي أطلقت منها منظمة التحرير الفلسطينية مبادرتها للسلام المبنيّة على قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨؛ كما أعلنت الاستقلال على أساس قرار الامم المتحدة الرقم ١٨١، وهو القرار الذي منح شهادة الولادة لدولتين: اسرائيل وفلسطين. كما ان الخطاب في الجمعية العامة للأمم المتحدة، في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٨، في جنيف، حقّق، في نتائجه المباشرة، بدء الحوار الفلسطيني ـ الاميركي. ومنذ ذلك الحين، تجاوب شعبنا، بكل ايجابية وجدية، مع كل مبادرة سلام، وبذل كل ما في وسعه لضمان نجاح هذه المسيرة؛ هذا في الوقت الذي وضعت اسرائيل كل العراقيل والحواجز على طريق السلام وافقاد هذه المسيرة كل مصداقيتها. وسياسة الاستيطان الجنوني واللاشرعي لهي أسطع دليل على موقف الرفض الذي تتبنّاه اسرائيل؛ وما آخر مستوطنة تمّ انشاؤها قبل يومين الّا المثال الأقرب على ذلك.

ان تلك القرارات التاريخية للمجلس الوطني الفلسطيني قد غيّرت مجرى التاريخ، من المواجهة والصراع الحتميّين الى اتجاه السلام والاعتراف المتبادل. وبأيدينا وملء ارادتنا أعدنا صياغة مستقبل شعبنا. لقد قام برلماننا بالتعبير عن رسالة شعبنا الذي اختار، بشجاعة، ان يقول: «نعم لتحدّي التاريخ»؛ تماماً كما أعطى المجلس المرجعية للمضيّ قدماً الى هذا المؤتمر التاريخي، وذلك من خلال القرارات التي أصدرها في دورته في الشهر الماضي [أيلول ـ سبتمبر سنة ١٩٩١] في الجزائر، والقرارات التي اتخذها المجلس المركزي في هذا الشهر في تونس. ليس من حق أحد ان يحمّلنا مسؤولية كلمة «لا» تصدر عن شعب آخر. يجب ان نحصل على مقابل ما قدّمناه. يجب ان نحصل على السلام.

أيها السيدات والسادة؛

ليس هناك في الشرق الاوسط شعب زائد خارج حدود الزمان والمكان؛ بل هناك دولة أخطأها الزمان والمكان، ألا وهي دولة فلسطين. لا بدّ لدولة فلسطين من ان تولد على أرض فلسطين، تكفيراً عن الظلم الناشىء عن تدمير حقيقتها التاريخية ولتحرير شعب فلسطين من اغلال معاناته كضحية. لم يتوقّف الوطن، أبداً، عن تواجده داخل عقولنا وقلوبنا؛ ولكن الوطن لا بدّ من ان يتواجد دولة على كل الاراضي التي احتلتها اسرائيل